نظرات في

المعجم الوسيط

- ٧ -

تتمة تعريف الكلمات النصرانية وأماكن العبادة

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
الأُقنوم	الأصل . (ج) أقانيم .	جاء تعريف الأُقنوم ، في المعجم الوسيط ، في مادتي [أ ق ن] و [ق ن م] وبين التعريفين اختلاف واضح . وكلمة [أُقنوم] يونانية الأصل ، ولم يُشر المعجم الوسيط في مادة [أ ق ن] إلى أنها من الدخيل ، وكان من المستحسن أن يُكتفى في هذه المادة بأن يذكر : انظر مادة [ق ن م] . وتعريف الأُقنوم بأنه : الأصل ، منقول عن اللسان ، إذ ورد فيه : الأقانيم : الأصول ، واحدها أقنوم . قال الجوهري : وأحسبها رومية ، وفي المعاجم الحديثة ، كأقرب الموارد
الأُقنوم	الأصل . (د) . (ج) أقانيم . والأقانيم الثلاثة عند النصارى : الآب والابن وروح القدس .	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأقنوم : الأصل والشخص [١] .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط عدّد في مادة [ق ن م] الأقانيم الثلاثة عند النصارى . وضبط الأقنوم الأول بلفظ (الآب) ولم يُورد هذه الكلمة في مادة [أ أ ب] كما لم يشر اليها في مادة [أ ب و] [٢] .

الابنُ الولد الذكر ...

الرُّوح القرآن . و — الوحيُ . وروح القُدُس : عيسى عليه السلام . والرُّوح الأمين ورُوح القُدُس : جبريل عليه السلام .

أشار المعجم الوسيط الى الأقانيم الثلاثة عند النصارى ، عند تعريف (الأقنوم) في مادة [ق ن م] ، ولم يُشر عند تعريف كلمة [الابن] إلى أنها الأقنوم الثاني ، كما لم يُشر عند تعريف كلمة (الرُّوح) إلى أن روح القُدُس هو الأقنوم الثالث عند النصارى ، بينما أشار الى هذا الاقنوم في تعريف (القُدُس) ، وكان من

(١) ورد في معجم « دليل الزاغبين في لغة الآراميين » تأليف القسّ أوجين منا ، المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ م ما يلي : (الأقنوم : طبيعة مفردة . قيام بالذات . قمس . عين . ذات . حقيقة . ماهية . شخص . فرد) هذا ويقابل كلمة أقنوم بالفرنسية كلمة Hypostase ومن معاني هذه الكلمة Personne distincte .

(٢) من الملاحظات التي قد ترد على المعجم الوسيط ، أنه أثبت بعض الكلمات النصرانية الدخيلة على العربية ، رغم قلة استعمالها أو عدم شيوعها ، بينما أغفل كلمات أخرى شائعة أو كثيرة الاستعمال ، مثل كلمة (الآب) المذكورة وكلمة (الأبرشية) ويقصد بها : منطقة ولاية الأسقف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القُدُس القُدْس . وروح القُدُس : جبريل ، أي روح الطُّهْر . والروح القُدُس « عند النصارى » : الأقنوم الثالث . وقُدُس الأقداس « عند اليهود » : مكان من الهيكل كان يدخله عظيم الأحبار عندهم مرّة في السّنة .

المستحسن أن يشار الى كل أقنوم في محله .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط ، نقل تعريف قُدُس الأقداس عند اليهود ، عن المعجمات القديمة . وكان من المستحسن أن لا يفعل ذلك .

وقُدُس الأقداس عند اليهود : المكان الأكثر قدسيّة في متعبّدهم ، أو هو قبة الهيكل عندهم ، ويكنى بهذا التعبير ، في عصرنا الحديث : كل مكان لا يسمح بالدخول اليه إلا بصعوبة متناهية [1] .

الثّالُوث ما كوّن من ثلاثة . (مو) .

كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط الى الصّيغة النصرانية لكلمة ثالوث . والثّالوث : ما ركّب من ثلاثة ، ومنه « الثالوث الأقدس » رمزاً الأقانيم الثلاثة عند النصارى . (مو) .

اللاّهُوت الله . كما يقال : الناسوت للإنسان . (مع) .
وعلم اللاهوت : علم يبحث

قال صاحب أقرب الموارد في مادة [ل ه ت] : (اللاّهُوت : الألوهة ، وأصله لاهٌ بمعنى إله ، زيدت فيه الواو والتاء مبالغةً ، كما زيدتا في جبروت

(١) انظر معجم « Larousse du XX siecle » مادة [Saint des saints] .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن العقائد المتعلّقة بالله [١] .

وملكوت وغيرهما ، وقيل هو سريانيّ .

وفي الصحاح : « وأما لاهوت فإن صح أنه من كلام العرب فيكون اشتقاقه من لاهِ ، ووزنه فَعَلُوت مثل رغبوت ورحموت ، وليس بمقلوب كما كان الطاغوت مقلوباً » . وعلم اللاهوت : علم يبحث عن العقائد ، وفي الكلّيات : « اللاهُوت الخالق ، والناسوت المخلوق ، وربّما يطلق الأول على الروح ، والثاني على البدن ، وربما يطلق الأول أيضاً على العالم العلويّ والثاني على العالم السفليّ ، وعلى السبب والمسبَّب وعلى الجنّ والإنس ») .

وفي أقرب الموارد أيضاً في مادة [ن س ت] : (الناسُوت : طبيعة الانسان ، وهو الناس زيد في آخره واو وتاء ، كملكوت وجبروت ، وقيل سريانية) .

وفي رسالة الألفاظ السريانية [٢] ، يعرض البطريرك أفرام لمختلف أقوال علماء العربية في اشتقاق اسم الجلالة ،

(١) ورد هذا التعريف في مادة [ل ه ت] .
(٢) انظر ص ١٦٠ و ص ١٧٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم يقول : « الاهوت : الألوهة أو الجوهر أو الطبع الإلهي ، واللفظة سريانية (ألوهوتو) ولا داع لتتكلف والتمحل في اشتقاقها الصريح من لفظة ألوه وألوهو السريانية بمعنى : آله ، الله ... » ويقول أخيراً : « ناسُوت : طبيعة الانسان ، لفظة سريانية ، بمعنى : بشرية ، بشر ، جماعة الناس ، وانسانية ، واشتقوا منه : تأنس ، أرادوا به : صار المسيح الإله انسانا ... »

من هذا نجد أن كلمة لاهوت ، في معناها الغالب تعني عند النصارى : ألوهة وألوهيّة ، وأن كلمة ناسوت تعني : الطبيعة البشرية أو الانسانية ، وكان من المستحسن أن يورد المعجم الوسيط هذين المعنيين [1] .

أما (علم اللاّهوت) عند النصارى فهو علم يبحث عن العقائد المتعلقة بالآله ،

(١) من الكلمات النصرانية التي أغفل المعجم الوسيط تعريفها كلمة (ناسوت) ، كما أنه أغفل الإشارة الى المعنى النصراني لبعض الكلمات العربية ، فمثل فعل (تأنس) بمعنى : صار انسانا ، أو فعل (تجسد) بمعنى : حلول اللاهوت في الناسوت ، ومثل النسبة الى الأرض بمختلف أجزائها (المسكونة) فقالوا : المجمع (المسكوني) أي العالمي œcuménique ، كما قالوا : البطريرك (المسكوني) وهو مقدّم بطاركة الرّوم الأرثوذكس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقابله بالنسبة للأديان الأخرى : (علم الإلاهيّات) ، وكان من المستحسن أن يربط المعجم الوسيط بين العلمين ، عندما أشار في مادة [أ ل ه] إلى أن : الإلاهيّات : كل ما يتعلق بذات الإله وصفاته .

الإنجيل كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام . (ج) أناجيل . (مع) .

الإنجيل كلمة معربة ، أصلها اليوناني مركب من كلمتين معناهما : البُشرى الحسنة[1] . وإذا كان التعريف الوارد في المعجم الوسيط ، يتفق وعقيدة المسلمين ، فكان من المستحسن أن يضاف إليه : و (عند النصارى) : ما كتبه كل من القديسين متى ومرقس ولوقا ويوحنا عن حياة السيد المسيح وتعاليمه .

المُقدَّس المبارك . والكتاب المُقدَّس : التوراة من أول سفر التكوين إلى آخر سفر الرؤيا .

التَّوراة الكتاب المنزل على موسى (عليه السلام) . و - عند أهل الكتاب : أسفار موسى الخمسة . و — العهدُ القديم كُلُّه .

تعريف الكتاب المقدّس بأنه التوراة خطأ ، إلا إذا كان المقصود به الكتاب المقدّس عند اليهود . أما التوراة ، فهي ، كما في المعجم الوسيط نفسه : أسفار موسى الخمسة . والكتاب المقدّس «عند النصارى» : مجموع العهدين القديم والجديد ، أي من

(١) انظر كلمة Evangile في معجم Larousse . وانظر رسالة الألفاظ السريانية هامش ص ٢١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أول سفر التكوين إلى آخر سفر الرؤيا .

العهد القديم (عند أهل الكتاب) الأسفار المقدسة التي كتبت قبل المسيح عليه السلام .

ويلاحظ في تعريف العهد القديم ذكر جملة : (عند أهل الكتاب) مما يدخل اليهود في التعريف ، وليس عند اليهود عهدان ، فكان يجب القول : (عند النصارى) .

العهد الجديد الأسفار المقدسة التي كتبت بعد المسيح عليه السلام .

ويلاحظ أخيراً في تعريف التوراة بأنها : العهدُ القديم كلُّه ، وجوب ايضاح التعريف بذكر : (عند النصارى) .

ارْتَسَمَ المسيحيُّ : أشار بيده على جَبْهَتِهِ وقَلْبِهِ وعلى صدره يمنة ويسرة .

أورد المعجم الوسيط هذا التعريف في مادة [ر س م] ولست أدري مصدره ، وكل ما أعرفه أنه يقال : ارتسم المسيحي إذا ارتقى درجة كنائسية ، أو اذا رقي الى درجة من درجات الكهنوت ، كما في أقرب الموارد ، أما المعنى الوارد في التعريف فتستعمل للدلالة عليه لفظة (صَلَّب) . فيقال صلَّب المسيحيّ إذا عمل اشارة الصليب باليد على جسمه ، كما في أقرب الموارد ،

صَلَّبَ النَّصرانيُّ : رسم بالإشارة على صدره ووجهه صليباً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَمَّدَ الخَيْمَةَ : نصبها بالعماد . . . و ــ الطِّفْلَ « عند المسيحيين » : غسله بماء المعمودية . (مو) . فهو مُعَمِّدٌ .

العِمادُ خشبة تقوم عليها الخيمة . . . و ــ غَسْلُ الصبيِّ النَّصرانيِّ ، بماء المعمودية . (مو) .

المَعْمُودِيَّة (عند النصارى) : أن يَتَغْمِسَ القَسُّ الطِّفْلَ في ماء يتلو عليه بعض فِقَرٍ من الإنجيل ، وهو آية التنصير عندهم .

أما التفصيل الذي جاء به المعجم الوسيط لمعنى صلَّب في مادة ارتسم ، فغير دقيق من جهة ، ولا ضرورة له من جهة ثانية .

جا في القاموس المحيط : المَعْمُودِيَّة : ماءٌ للنصارى يغمسون فيه ولدهم معتقدين أنه تطهيرٌ له . وقال الشارح : المعمودِيَّة هكذا في سائر النسخ بتشديد الياء التحتية ، ومثله في التكملة ، والصواب تخفيفها ، كما في العناية ، وقال الصولي في شرح ديوان أبي نواس : إن لفظ معمودية معرب معموذيت بالذال المعجمة ، ومعناها : الطهارة .

وفي أقرب الموارد : العِماد : اسم من عمّد الولد . والمَعْمُودِيَّة : أول أسرار الدين المسيحي وباب النصرانية ، وهي غسل الصبي وغيره بالماء باسم الآب والابن وروح القدس .

وفي رسالة « الألفاظ السريانية »[1] : عَمَّد : هذه مادة سريانية تختص بأول أسرار النصرانية ، تقول عمَّد القسيس الطفل فهو مُعَمِّد ، اعتمد الطفل فهو

(١) انظر ص ١١٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معتمد ، أي صبغ بماء المعمودية ، أو غمس فيه [1] .

من هذا العرض يبين أن كلمة المعمودية ، كلمة معربة أصل معناها : الطهارة ، اشتق النصارى منها فعل عمّد عِماداً ، لهذا كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط في تعريف (المعموديّة) إلى أن الكلمة من (المعرب) ، كما كان من المستحسن أن لا يجمع في فقرة واحدة بين معاني مادة (ع م د) العربية والمعاني المشتقة من كلمة مَعْمُوديّة المعربة .

ومما نلاحظه في تعريف (عِماد) و (معموديّة) قصر التعريف على تعميد الأطفال ، وهذا وإن كان هو الغالب ، فهو يخالف الواقع ، فمن المستحسن أن تضاف الى التعريف كلمة (وغيره) ، كما أن ذكر ما يفعله القسّ عند التعميد لا ضرورة له في مثل المعجم الوسيط .

(١) في معجم مقاييس اللغة لابن زكريا في باب العين : (إن العين والميم والدال أصل كبير ... منه : ثرى عَميدٌ ، وذلك إذا بلّته الأمطار .. قال أبو زيد : عُمِدَت الأرضُ عَمَداً ، أي رسخ فيها المطر إلى الثرى) .
ولعلّ هذا المعنى مما توافقت فيه العربية وغيرها من اللغات السامية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشّبين من يصاحب أحد العروسين في جلوته . (د) .

شَبينُ المعتمد بماء المعمودية وإشْبينُه عند النصارى : كفيله ، ويقال له أيضاً عرّاب المعتمد . والشبين والإشبين عندهم أيضاً : من يقوم بخدمة العروس عند منح سرّ الزواج . والمرأة : شبينة وإشبينة ، والجمع أشابين وأشابنة ، والكلمات الثلاث سريانية مسيحية ، وقد عمّ استعمالها الرّوم والأقباط [1] .

إن تعريف المعجم الوسيط لكلمة الشّبين تعريف غير دقيق ، وكان من المستحسن أن يكون كما يلي: الشبين والإشبين عند النصارى : كفيل المعمّد أو شاهد أحد العروسين عند الزواج ، والمرأة شبينة وإشبينة . (ج) أشابين وأشابنة . (د) .

القُدّاس «عند النّصارى» صلاة على الخبز والخمر بصيغة معيّنة . (ج) قداديس .

ذكر «عند النّصارى» في هذا التعريف، لا يُغني في رأينا ، عن الإشارة

(١) انظر رسالة « الألفاظ السريانية » ، ص ٩٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى أن الكلمة دخيلة ، أو مولدة لم ترد في الأمهات (١) .

ومن مشتقات الكلمة عند النصارى: فعل قدّس بمعنى أقام القُدّاس ، وقد أغفله المعجم الوسيط .

المُقدّس الرّاهب . و — من زار القدس من النّصارى .

تعريف المقدّس بأنه : الرّاهب منقول عن القاموس . وفي التاج : المقدّس (كمحدّث) الحبر وقيل (الرّاهب) . وفي أساس البلاغة : وقدّس الرجلُ : أتى بيت المقدس ، كما تقول : كوّف وبصّر ، ومنه قولهم : راهبٌ مقدّس . قال امرؤ القيس يصف الثور والكلاب :

فأدركنه يأخذن بالساق والنّسا
كما شبرقَ الولدانُ ثوبَ المقدّس

لأن الصبيان يتمسحون بثيابه تبركاً به فيمزقونها .

(١) ذكر البطريرك أفرام برصوم في رسالة « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » ص ١٤٠ ما يلي : (القُدّاس : وهو القربان الإلهي من الخبز والخمر الذي تتلى عليه دعوات خاصة ، لفظة مسيحية سريانية ، والجمع قداديس . . . وجمع في كتاب الناموس لنزوم : قُدّاسات ، قال في قوانين ايفانيوس عدد ١٠١ : « القدّاسات التي تُقدّس في . . . » وهكذا في كتاب مصباح الظلمة للقس أبي البركات ابن كبر القبطي الذي طبع الجزء الأول منه في باريس سنة ١٩٢٨ قال : « وترتيب طقوسها وأوضاعها في الآحاد والأعياد والصلوات والقدّاسات » ص ٤٨ و ٥٣) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي اللسان : الرّاهب المُقَدَّمي ، وهو الذي جاء من بيت المَقْدس . . ويقال للراهب مُقَدَّس . . والمُقدَّس : الحَبْر .

من هذا نرى أن كلمة (مُقدَّس) في أصلها صفة من زار بيت المقدس راهباً كان أو غيره ، وليست مرادفة لكلمة راهب ، كما ورد في القاموس وفي المعجم الوسيط ، لأن الرّاهب اسم من تبتل لله [1] . .

ومما نلاحظه أن المعجم الوسيط عرّف كلمة المُقدَّس بينما أغفل فعل قدّس بمعنى : زار أو أتى بيت المقدس .

القِدّيس « عند النصارى » : كالوَلِيّ عند المسلمين .

نقل هذا التعريف عن بعض المعجمات ، ولا يصح في رأينا التشبيه الوارد فيه ، ما لم يكن قد ورد في المعجم تعريف للوَلِيّ يصح معه تشبيه القدّيس به . أما تعريف الوَلِيّ في المعجم الوسيط فهو : الوَلِيّ : كل من وَلِيَ أمراً أو قام به . و — النّصير . و — المحبُّ .

(١) انظر ملاحظاتنا على تعريف كلمة (الرّاهب) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

و — الصَّديق ذكراً كان أو أنثى .
و — الحليف . . و — المُطيع . يقال المؤمن وليُّ الله الخ . .

إن القدّيس « عند النصارى » : المؤمن الذي يُتوفى طاهراً فاضلاً [1] .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط لم يشر إلى أن مؤنث الكلمة : قدّيسة .

الإسكيم ثوب الراهب . (نصرانية) .

الإسكيم كلمة نصرانية معرّبة ، ولم يذكر المعجم الوسيط صفتها هذه ، وفي بعض المعاجم الحديثة : الإسكيم : ثوب الراهب أو ما جعل منه على الرأس ، أو قبعته .

الأُركون رئيسُ القرية . (مع) .

الأركون أو الأرخون كلمة يونانية الأصل Arkhôn ومعناها : الرئيس أو الزعيم أو القائد أو الحاكم أو (العمدة) وليس معناها رئيس القرية بالتخصيص ، كما ورد في المعجم الوسيط [2] .

---

(١) ورد هذا التعريف في أقرب الموارد ، وفي رسالة البطريرك أفرام ص ١٤٠ ورد : القِدِّيس ، المؤمن الذي يسير بحسب الشريعة الإلهيّة ويتوفى طاهراً فاضلاً ، سريانية مسيحية .

(٢) لعل سبب ورود الكلمة في بعض المعاجم مضافة الى القرية ، ورودها كذلك في بعض النصوص القديمة ، (قال الزمخشري في الفائق ص ٥٠٢ : « عمر : دخل الشام وأتاه أُركون قرية هو رئيسها ودهقانها الأعظم : أُفعول من الركون لأن أهلها اليه يركنون . . . » واستعملت ـ الكلمة ـ في ترجمة الإنجيل العربية القديمة المطبوعة في رومية : « فإن أركون هذا العالم قد دين ـ يوحنا ١٦ : ١٢ . و : لأن أركون هذا العالم يأتي ١٤ : ٣٠ » . .)انظر رسالة « الألفاظ السريانية » ص ١٩٤ . وانظر كلمة archonte في معجم Larousse du XX siècle ومن استعمالات الكلمة إطلاقهم اسم Archonte de l'Evengile على : رجل الكنيسة المكلف حفظ الانجيل أو الكتاب المقدس .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الصّيرُ منتهى الأمر وغايته ٠٠٠ و — شقّ الباب عند ملتقى الرّتاج والمِصادة ٠٠٠ و — أسقُفُ اليهود ٠

وفي بعض المعاجم الحديثة ورد جمع الكلمة : أراكنة أو أراخنة ؛

ورد في القاموس المحيط : والصّير أسقف اليهود ، وقال الشارح : نقله الصاغاني ٠

وعن القاموس نقل أكثر أصحاب المعجمات الحديثة أن الصّير : أسقف اليهود ، ولم أعثر على بحث في أصل الكلمة ، وهل هي درجة من درجات أحبار اليهود ، أو هي لقب للواحد منهم ، مع ملاحظة أن كلمة (أسقف نصرانية وليست من كلام اليهود في شيء ! حتى أن البطريرك أفرام برصوم في رسالة « الألفاظ السريانية » قال في بحثه عن كلمة (صير) بمعنى : الخرق أو الشّق في الباب ما يلي : (وعن ابن سيده : قال ابن دريد : أحسبه سريانيا معربا لأن أهل الشام يتكلمون به) ٠ قلنا : هو كذلك ، أما أن الصّير : نوع من السمك وهو سرياني معرب ، كما زعم الجواليقي والخفاجي ، أو أنه

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

إدام من سمك ، كما ذهب غيرهما ، فلا صحة له [1] .

فإذا كانت كلمة صير بمعنى : شق الباب غير عربية النجار ، فلا شك أن الصّير بمعنى : أسقف اليهود [2] ، إذا صح أنها كذلك ، فهي كلمة دخيلة .

لقد كان من المستحسن أن لا يعدد المعجم الوسيط معاني كلمة (صير) جميعها في فقرة واحدة ، وأن يشير الى الدخيل منها بعد التحقق من أصلها .

الفِصح (عند اليهود) : عيد ذكرى خروجهم من مصر . و — (عند المسيحيين) : عيد ذكرى قيامة السيد المسيح من الموت في اعتقادهم ، ويعرف بالعيد الكبير . (مع) أصله بالعبرية : بِيسَحْ .

أورد المعجم الوسيط أصل كلمة الفصح بالعبرية ـ وبالباء المثلثة ـ دون بيان معنى هذا الأصل ، وكان من المستحسن إغفال ذلك ، خاصة وأن المعجم لم يلتزم بذكر أصل الكلمات

(١) انظر ص ١٠٨ . والذي نعرفه أن الصير كلمة عامية تطلق في كثير من البلاد العربية على أنواع مختلفة من السمك ـ انظر معجم الحيوان لأمين معلوف .

(٢) مما نلاحظه على المعجم الوسيط إثباته كلمة صير بمعنى أسقف اليهود ، وهي كلمة مهجورة ، إن صح وجودها ، واغفاله الإشارة الى مثل كلمة (حاخام) وهي تعني كبير احبار اليهود ، وهي شائعة ومستعملة في أكثر البلاد العربية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أفصَحَ الصبحُ : بدا ضوؤه وظهر . . .
و — النصارى : جاء عيد فِصْحِهم .

المعربة والدخيلة [١] .

هذا ونلاحظ أن معاني فعل (أفصح) وردت جميعها في فقرة واحدة ، بما فيها (أفصح النصارى) ، وكان من المستحسن إيراد المعنى الأخير في فقرة مستقلة لأنه من مادة دخيلة على العربية ، ولا صلة لها بمادة [ف ص ح] العربية [٢] .

وإذا كانت المعجمات القديمة اكتفت بذكر جملة (أفصح النصارى) لبيان

(١) جاء في الصفحة ١٣٣ من رسالة « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » : فِصْح : لفظة عبرية الأصل (Pésach پيساخ) ألحقت بها ألف بحسب الطريقة الآرامية فصارت بسخا Pascha بالسين المهملة وعربوها ولا سيما اليهود : فِسْح . . . وهو عندهم عيد تذكار خروجهم من مصر بعبور البحر الأحمر . . بعد ذبحهم خروف الفصح . . ومن العبرية أخذ السريان هذه اللفظة فأبدلوا من السين صاداً وقالوا فيها : Pes - ho فِصْح ، وبلفظهم هذا نقلها عنهم العرب ، ولم ترد عندهم إلا في فصح النصارى . . واتفقت اللغتان العبرية والسريانية على معنى الفصح اللغوي ، وهو العبور والاجتياز ... والفعل أفصح يعني : جاز وعبر وأيضاً عَيَّدَ وأكل الفِصح .. وجمع الفصح فصوح .. والفعل أفصح ، يقال : أفصح النصارى واليهود : حان فصحهم . ودخلت لفظة الفصح أكثر اللغات . . ولا يزال الأقباط يلفظونها بحسب الوضع العبري فيقولون : جمعة البسخة .

(٢) ورد في معجم مقاييس اللغة : (الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خلوص في شيء ونقاء من الشّوب . من ذلك : اللسان الفصيح : الطليق . . ويقولون : أفصح الصّبح : إذا بدا ضوؤه .

ومما ليس من هذا الباب : الفِصْح : عيدُ النصارى ، يقال أفصحوا : جاء فصحهم) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

معنى (أفصح) فكان من المستحسن ، أن يُضاف الى الجملة المذكورة ، كلمة (أو اليهود) لأن الفصح في الأصل عيدهم .

ومما نلاحظه أخيراً أن لفظة (فِصْحِيم) جاءت في التعريف مصحفة ، وصحة ضبطها (فِصْحِيم) .

(يتبع) محمد ناصر الخطيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net